

كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

الأنساق الثقافية في شعر "محمد بنيس"
دراسة الأنساق الثقافية في قصيدة "أرض بدماء كثرة"



مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذة الدكتورة :

قطاي حليلة

إعداد الطالبة:

بلشير فايزة

لجنة المناقشة :

الإمضاء	الصفة	الرتبة	الاسم واللقب
	رئيسا	دكتورة	سامحية خضار
	مشرفا ومقررا	دكتورة	حليلة قطاي
	مناقشا	دكتور	طيب بوقرط

السنة الدراسية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم

الحمد لله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه و نشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه و نشهد أن سيدنا و نبينا
محمد عبده و رسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه و على آله
و أصحابه و أتباعه و سلم.

بعد شكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث
المتواضع أتقدم بجزيل الشكر السامي

و كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى منشرفتي بإشرافها على مذكرة
بحثي الأستاذة والشاعرة "قطاي حليلة".

هذه المذكرة لإيفائها حقها بصبرها الكبير علي، و لتوجيهاتها العلمية
التي لا تقدر بثمن؛ والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا
اعمل.

{ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن
أعمل صالحاً ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين }.



إِهْدَاء

اهدي تخرجي إلى شخصيات ساعدتني
وأخذت بيدي للوصول إلى هذا المكان،
إنهم يبتسمون الآن حين يعرفون أنهم هم المقصودون،
إلى كل من أسعدهم تخرجي أصدقائي وزملائي
و أهلي بلا إستثناء،
أهديكم تخرجي دعواتكم بالتوفيق والنجاح
نحو مستقبل مشرق حافل بالعطاء والرفاهية
وإكمال مسيرتي التعليمية.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين سيدنا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد.

يعدّ النقد الثقافي نشاطا فكريا يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره، وكما يعالج فكرة الكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة.

والشعر من الفنون العربية الأولى عند العرب، ويعتبر وثيقة يمكن من خلالها التعرف على أوضاع العرب وأحوالهم وتاريخهم وحاول العرب تمييز الشعر عن غيره من أنواع الكلام من خلال استخدامهم للوزن الشعري والقافية، وعالم التخيل المحاط بالمجاز والعدول والإحاطة بالكوني، أو بالخروج من عالم الشاعر الذاتي إلى الكون برؤياه ولغته. ما يحقق أن يكون الشعر عالما تلتقي فيه أنساق الفكر والثقافة وتحيط بمرجعيات يوظفها الشاعر بمعول اللغة، اخراج ما يستبطنه عالمه إلى الوجود باللغة.

وكثيرا ما استفزنا كطلبة نص المفكر والشاعر "محمد بنيس" كنص عربي مغاربي، وهو ما دفعني لاختيار قصيدة "أرض بدماء كثيرة" أنموذجا للدراسة وفق مجريات النقد الثقافي، تحت عنوان "الأنساق الثقافية في شعر محمد بنيس".

ومن هنا أعرض الأسباب والدوافع التي جعلتني أختار هذه القصيدة دون غيرها من القصائد، واختياري لأدوات النقد الثقافي دون غيره من الطرق أصنفها أولا إلى الدوافع الذاتية:

- فضولي في دراسة الأنساق الثقافية في قصيدة " أرض بدماء كثيرة".
- إهتمامي بنصوص الشاعر "محمد بنيس" التي تناولت الواقع الاجتماعي العربي والثقافي، خاصة قصيدة "أرض بدماء كثيرة".

أما الدوافع الموضوعية: فالقصيدة تحتاج إلى الكثير من التحليل والكشف عن عناصرها التاريخية والثقافية.

ومن خلال إطلاعي على هذه القصيدة، طرحت الإشكالية هذه ما الأنساق الثقافية الموجودة في هذه القصيدة؟

ومن هذا الإشكال أطرحت عدة إشكاليات فرعية وهي كالآتي:

ما النقد الثقافي؟

ما النسق؟

ما الشعر؟

كيف استجاب الشعر للنسق؟

وما الأنساق التي تمثلتها اللغة داخل قصيدة أرض بدماء كثيرة؟

وأما دراستي فقد كانت وفق المنهج الوصفي التحليلي، لأن من شأن هذا المنهج أنه يطلعني على الأنساق في ثنايا النصوص ويساعدني على تحليلها، وجاءت هذه الدراسة مترابطة وفق خطة عرضها كالآتي:

تتكون المذكرة من تصدير مفهومي و فصلين:

تصدير مفهومي: تناولت فيه مفهوم النقد الثقافي، وعناصره.

أما الفصل الأول: فكان عنوانه: بحث في المفاهيم والمصطلحات المتمثلة في: مفهوم النسق، الثقافة، النسق الثقافي، الشعر كنسق، استجابة الشعر للنسق الثقافي، سمات وخصائص النسق الثقافي.

أما الفصل الثاني: فكان للدراسة التطبيقية والمعنون ب: الأنساق الثاوية في "قصيدة أرض بدماء كثيرة" ثم قسمت هذا الفصل إلى عناصر وهي كالآتي:

الرموز التاريخية التي جاءت كأنساق ثقافية في القصيدة، النسق الرمزي، والنسق التوثيقي، والنسق الأسطوري، والنسق الجغرافي.

كما اعتمدت على بعض المصادر والمراجع أذكر منها:

– عبد الله الغدامي النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية

– ميجان الرويلي وسعد البازعي دليل الناقد الأدبي.

ومن الصعوبات التي واجهتني في هذه الدراسة هي ضيق الوقت وهو مشكل عامة الطلبة في هذه الفترة. وكذلك قلة الدراسات في المنهج الثقافي لأنه منهج حديث الظهور مما جعلني لا أتعلم في هذا البحث.

وفي الأخير أحمد الله الذي وفقني لإنجاز هذا البحث رغم الظروف العديدة التي أحاطت بإنجازه أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة قطاي حليلة على جهودها الجبارة في توجيهها والوقوف معي في هذا البحث.

تصدير مفهومي

النقد الثقافي:

لقد تعددت مفاهيم النقد الثقافي عند الكثير من النقاد ونجد منهم السعودي "عبد الله الغدامي" الذي عرف النقد الثقافي في كتابه قراءة في الأنساق الثقافية على أنه: "فرع من فروع النقد النصوسي العام ومن ثم فهو أحد علوم اللغة العربية والألسنة يُعنى بنقد الأنساق الثقافية المضمرّة التي تنطوي على الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته ما هو رسمي ومؤسّساتي، وما هو كذلك سواء بسواء؛ همه كشف المخبوء تحت أفتحة البلاغي الجمالي"¹.

أما النقد فقد عرفه معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب أنه: "فن تقويم الأعمال الفنية أو الأدبية، وتحليلها قائماً على أساس علمي" أو "الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصها، وإنشائها وصفاتها وتاريخها"².

ومن خلال هذين التعريفين يتضح أنّ النقد هو التقييم الدقيق للنصوص الأدبية على أساس دقة نصها وتاريخها وتحليلها وأيضاً نشأتها على أساس المعرفة العلمية³.

وقد كانت بداية ظهور النقد الثقافي في القرن الثامن عشر، لكنه لم يظهر على المستوى المنهجي والمعرفي، باستثناء أحد الباحثين الأمريكيين في أوائل التسعينات "فينست ليتش" الذي وصف مشروعه النقدي بالنقد الثقافي، وجعله متابعاً لمصطلحي ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية، حيث هناك اهتمام بالخطاب بما أنه خطاب، وهذا لا يعتبر تغييراً في أدوات البحث فحسب، بل هو أيضاً تغيير في المناهج والأساليب التحليلية أيضاً، وذلك باستخدام المعلومات النظرية والمنهجية في السياسة والتاريخ والسوسيولوجيا والفلسفة، من دون أن يستغني عن المناهج التحليلية الأدبية النقدية⁴.

¹ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، دار المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2005، ص305.

² مجدي وهبة، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984، ص417.

³ هاشم صالح مناع، بدايات في النقد الأدبي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1994، ص92.

⁴ عبد الله الغدامي، المرجع نفسه، ص31.

ورأى أيضا كل من " سعيد البازعي " و "مجان الرويلي" أن النقد الثقافي يرتبط معناه العام بالنقد الثقافي الحضاري كما فعل "طه حسين" و"العقاد" و"أدونيس".

وغيرهم من النقاد، ولذلك فإنهم يعرفون النقد الثقافي بأنه نشاط فكري يتعامل مع الثقافة بأكملها كموضوع للبحث والفكر، ويقدم وجهات نظر حول تطوراتها وسماتها⁵.

وبالتالي إذا وصلنا إلى تعريف مفهوم النقد الثقافي كما يراه رواده في العالم الغربي والعربي، فيمكننا القول بأنه عبارة أخرى متنوعة التخصص مبنية على التاريخ، وتبحث عن الأنساق والأنظمة الثقافية وتجعل النص أو الخطاب أداة لفهم العناصر الثقافية واللاوعي الأدبي والجمالي واللاغوي⁶.

وقد تميز النقد الثقافي بعدة خصائص عن "فينست ليتش" التي تمثلت في :

لا يحدد النقد الثقافي أنشطته في إطار التنظيم للنص الجمالي بل يفتح مجالات اهتمام مختلفة إلى ما هو غير معترف به، وإلى ما هو غير جمالي سواء كان خطابا أو ظاهرة وأن يستفيد هذا النقد من المناهج التحليلية العرفية .

وما يجعل النقد الثقافي مختلفا ومتميزا هو تركيزه على أنظمة الخطاب وأنظمة تحليل النصوص وغيرها من الخصائص⁷.

ومنه فالنقد الثقافي كما عند "دريدا" و"بارت" وغيرهم من رواد الدراسات الثقافية يعتمد على نظام الخطاب والإفصاح النصوي، كما يقدر النقد الثقافي أيضا مكانة كافية لدور المؤسسة الثقافية والعلمية مهما كانت في توجيه الخطاب

⁵ مجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2002، ص305 .

⁶ د.صورية جغبوب، النقد الثقافي مفهومه، حدوده، وأهم رواده، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة عباس لغرور، خنشلة، العدد1، ص31 .

⁷ سامية نعاس، مرتكزات النقد الثقافي والخطوات المنهجية، مقاربة ثقافية، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة الجزائر2، المجلد9، العدد2، 2022، ص575 .

حول الأنساق والنماذج والمفاهيم التي تحدد الذوق العام وتتكلف بها الصياغة الفنية وأيضاً الذهنية وتتناول معياراً يقاس عليه⁸.

إذا فهمنا النقد الثقافي بمعناه العام وليس الخاص الذي طرحه " ليتش"، وإذا اعتبرنا أن الثقافة بوصفها مرادفة للحضارة كما اقترح بعض المفكرين، فإن هناك الكثير مما يمكن قوله عن النقد الذي قدمه الكتاب العرب منذ منتصف القرن تسعة عشر، بوصفه نقداً ثقافياً، وبوصفه استكشافاً لتكوين الثقافة العربية، ويشمل ذلك ما كتب في مجالات التاريخ والنقد الأدبي وعلم الاجتماع والسياسة وغيرها⁹.

وقد كان الوعي بالمأزق الثقافي المعاصر هو المحور الذي تدور عليه العديد من الدراسات الثقافية، وهناك عدة نماذج من النقد الثقافي العربي منها النقد الثقافي عند "طه حسين"، بحيث العمل الذي قام بتقديمه الدكتور "طه حسين" بعنوان " مستقبل الثقافة ومشاكلها ويشرح "طه حسين" ضرورة بذل الجهود لتطوير العلوم والثقافة وأهمية الاعتزاز بثقافتنا ويقوم بالتحدث عن سلسلة من التأثير والتأثير بين ثقافة المصريين واليونانيين ومن ثم ثقافة الأوروبيين، وكما يتناول أيضاً مشاكل تتعلق بالتعليم وقضاياها ومسألة ارتباطنا بأوروبا وما يحيطها، وأهمية التعليم بكل مراحلها ومشاكله¹⁰.

وقد حاول "طه حسين" اقتراح حلاً لما اعتبره من مشكل متعلق بالتعليم وبالثقافة أيضاً، وأظهر أهمية نشر الثقافة متعلق بمعناها الشاسع الغير المحدد في كل من المدارس والمعاهد ونشرها بين طبقات الشعب، مبيناً أهمية النظر إلى الثقافة الإنسانية من أجل الحفاظ على الثقافة المصرية والنظر إلى الثقافات الإنسانية الأخرى لتمتدج بها وتحقق ذكاءها ونموها¹¹.

⁸ قماري ديامشة، النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، تخصص النقد العربي ومصطلحاته، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012 كلية الآداب واللغات، 2012- ص 9.

⁹ ميجان الرويلي، سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص 309.

¹⁰ قماري ديامنتة، النقد الثقافي عن عبد الله الغدامي، ص 26.

¹¹ المرجع نفسه، ص 27.

الفصل الأول

تحديد المفاهيم

مفهوم النسق :

أ- لغة:

وردت لفظ "نسق" في معجم "لسان العرب" بمعنى النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء، و قد نسقته تنسيقا والتنسيق: التنظيم والنسق ما جاء من الكلام على نظام واحد¹.

يتبين من خلال هذا القول أن مفهوم "النسق" في معجم "لسان العرب" حمل معنى: النظام والتنظيم.

أما في معجم "الوسيط" فنجد نسق الشيء نسقا: نظمه، يقال: نسق الدر، ونسق كتبه، والكلام: عطف بعضه على بعض، والنسق: ما كان على نظام واحد من كل شيء².

ب- اصطلاحا:

لقد ظهر مصطلح "النسق" في حقل الدراسات النقدية وحظي بالكثير من التفكير حتى ظهر النقد الثقافي في الساحة النقدية، فأعطى له مفهوما دقيقا، وعن بدايات ظهور مصطلح "النسق"؛ فقد ظهر في مجال علم اللغة عند اللغوي الفرنسي "فرديناند دو سوسير" "F.Desaussure" حيث استعمل لفظة النسق في مفهومه للغة قائلا: "اللغة عبارة عن نسق من العلامات يعبر عن الأفكار، ولهذا فهي مشابهة لنسق الكتابة وأبجدية الصم والشعائر الرمزية وصيغ المجاملة والإشارات العسكرية، ولكنها أعظم أهمية من هذه الأنساق"³.

و"دي سوسير" يعطي الأولوية أو المكانة للغة أكثر منه فإن النسق هو المنظم للعلامات، ووفقا له فإن اللغة أكثر من النسق ومع هذا قام ببساطة بدمج المفهومين (اللغة – النسق) أما البنيويون فقد جمعوا بين مفهوم النسق والبنية.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن س ق)، تح عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، دط، دت، ص 412 .

² مجمع اللغة العربية، مجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 918-919 .

³ أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطوير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 43 .

وكان " دي سوسير" أول من أدخل فكرة النسق وأول من وصل إلى مفهوم النظم الذي يمثل العلاقات القائمة بين الوحدات اللغوية المختلفة، واستخدم أيضا مصطلح "النظام" "système"، وقد اكتشف الذين جاؤوا من بعده أن الجمع والتأليف بين أجزاء اللغة هو بمثابة فعل البناء ولذلك أطلقوا عليه مصطلح البنية¹.

أما عربيا: يقدم الناقد "كمال أبو ديب" مفهوما للنسق في سياق أدبي يرى أنه: "عملية معقدة ثنائية"، أي أنها ذات اتجاهين، وإنها في جذورها تنتج عن دمج عناصر معينة في جسد النص أو الحكاية، تم تكرارها عدة مرات، ثم تلاشت هذه العناصر واختفت، من خلال هذه الصفة يتم التعبير عن النسق لأن التكرار والنسق صفة أبدية، فلا يمكن العثور على تمييز أو تناقض في تشكل أي نسق محدد، ويبقى حسب الناقد، اكتمال النسق وحله هو شرط أساسي لفاعليته، وفي أي عمل أدبي أصيل².

على ضوء هذه التعريفات أستنتج أن النسق عنصر له قانونه ونظامه يتحكم فيه، وله مرتبته و درجته ضمن نسق عام.

مفهوم الثقافة:

أ- لغة :

وردت مادة (ث.ق.ف) في معجم " لسان العرب "بمعنى ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفه:حذفه، ورجل ثقف:حاذق فهم. وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا³.

¹ أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطوير، ص95 .

² ينظر، كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر، دار العلم للملايين، ط3، 1984، ص109 .

³ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ن س ق)، 492 .

أما في معجم "مقاييس اللغة" فقد جاءت بمعنى ثقفت هذا الكلام من فلان، ورجل ثقف لقف. وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء، ويقال ثقفت به إذا ظفرت به¹.

ففي القرآن الكريم قوله تعالى:

رَأَى عَدَايَهُمْ يَنْفَرُونَ مَوْلَايَهُمْ مَأْ يَدِيَهُمْ وَأَلَسَدَنَتَهُمْ السُّعُورَ وَدُوَالُو تَكْفُرُونَ².

وجاء في قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصرة "بنيات عملية ونماذج نمطية فكرية واقعية و خيالية تظهر في اللغة"، ونلاحظ هنا أن القاموس ربط معنى كلمة ثقافة بالبنيات الواقعية وكذلك الخيالية التي تقوم بعملها في اللغة بالعديد من الأنماط المتعددة ومحاولتهما، لهذا الثقافة احتلت مكانة مهمة في الآداب العالمية في القرن العشرين، وحظيت للاهتمام كبير في كافة مجالات الحياة بين الصحفيين وغيرهم من القطاعات، وهي مصطلح يستخدمه من يريد الإشارة إلى مفهوم العلاقات، ولا يزال هذا الموضوع يتطور ويتطور وينمو ويتخذ مقاييس أشكالاً معدومة، وغنى عن القول هي أسلوب الحياة في مجتمع معين، بما في ذلك العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم والاتجاهات العقلية والعاطفية، إنها طريقة تفكير وطريقة تصرف، ونظام مؤسسات اجتماعية وسياسية³.

أي أن الثقافة هي مجموعة من العادات و العقائد و الفنون والأفكار وغيرها من الحقوق التي يكتسبها الفرد بصفته عضواً في المجتمع الذي يعيش فيه.

اصطلاحاً :

مفهوم الثقافة كان متعدداً حيث نجد العديد من النقاد عرفوها، ومن بينهم "محمد عبد المطلب" الذي وصفها بأنها الإضافة البشرية للطبيعة التي تحيط بها سواء كانت إضافة خارجية في إعادة تشكيل الطبيعة، أم تعديل ما فيها إلى آخر، هذه الإضافات لا يمكن وقفها عملياً، وبدلاً من ذلك تحتوي هذه الإضافة الخارجية

¹ أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص383 .

² سورة الممتحنة، الآية 2 .

³ محمد لافي الشمري، جهود الغدامي في النقد الثقافي بين التنظير والتأطير، رسالة ماجستير، 2006، ص 14 .

على قائمة بالعادات والتقاليد والمهارات والإبداعات الداخلية، وهذا يعني أن الأمر يتعلق بما هو عزيزي و فطري و بيولوجي عند الإنسان.¹

الثقافة تشمل الطريقة التي يعيش بها الناس ويفكرون و لكن لا تزال هناك بعض الخلافات، ولكن لم تكن تلك هي الحال دائماً، كان ظهورها منذ القرن الثامن عشر وكانت الفكرة الحديثة عن الثقافة لها أسباب مختلفة، غالباً ما يكون لدى الناس تغيرات مختلفة لما تعنيه الثقافة وكيفية تطبيقها على المواقف المختلفة وترتبط الثقافة بالرموز والمعاني، أي الأمر الذي قد يكون من الصعب الاتفاق عليه.²

مفهوم النسق الثقافي:

بعدما وضحت مفهوم النسق، ومفهوم الثقافة تتضح لي الرؤية الآن في معرفة مفهوم "النسق الثقافي" يقول الدكتور "عبد الفتاح أحمد يوسف": "إن إيمان الشاعر بأهمية الأنساق الثقافية بوصفها نمطاً أساسياً للحياة هو إيمان يشير إلى إمكانية تحول أفكار العالم الخارجي إلى نزوع داخلي متنوع، وبصور مختلفة وإعادة إنتاجها فكرياً، والتعبير عنها لغوياً داخل خطاب يخضع هو الآخر للأنساق الخطابية"³.

الغاية التي سعى إليها الشاعر في هذا السياق، هي علامة التحول من العام إلى الخاص، أي وضح الشاعر كيف يصبح الشيء العام أكثر تحديداً وأهمية، وهذا الشيء المحدد يساعد في جعل الشيء العام أكثر قدسية، لأن المبدع فرد يعيش في عالماً و ليس خارجه لنفترض أن النسق الثقافي ليس شيئاً مادياً و يشير إلى فكرة، فيمكن اعتبار النسق الثقافي يشبه الفكرة التي تنتقل عبر اللغة مما يزيد من أهميتها.⁴

¹ محمد عبد المطلب، النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار القاهرة 1، 2003، ص 9 .

² دنيس كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص 11 .

³ أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب و أنساق الثقافة، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 1431-2010، ص 149 .

⁴ المرجع نفسه، ص 150 .

ويضيف إلى ذلك الغدامي في الدلالة النسقية: "وإذا ما كانت الدلالة الصريحة مرتبطة بالشرط النحوي ووظيفتها/توصيلية، بينما الدلالة الضمنية ترتبط بالوظيفة الجمالية للغة، فإن الدلالة النسقية ترتبط في علاقات متشابكة نشأت مع الزمن لتكون عنصراً ثقافياً اخذ بالتشكل التدريجي البأن أصبح عنصراً فاعلاً¹."

يعد "يوري لوتمان" Y. Lotman من النقاد الأوائل الذين تناولوا مفهوم "النسق" في الثقافة حيث عد النسق: "دالاً على تاريخ الثقافة والأدب والفكر الاجتماعي بصورة عامة"، أي أن النسق عند "لوتمان" أصبح يحدد الخصائص العامة والكاملة للثقافة الإنسانية من خلال متابعة تطورها وتغييراتها منذ القدم.

وكما يعرفه الناقد الجزائري "أحمد يوسف": "بأنه نوع من المؤسسات ذات قاعدة اجتماعية"، وهذا ما يمنح النسق السلطة على الناس ويتحكم في أفكارهم وسلوكياتهم وتوجهاتهم، وتوجد العديد من الدراسات التي ركزت على طبيعة النسق ودوره داخل الثقافة والنص ولعل الناقد السعودي "عبد الله الغدامي" من الذين شاركوا أكثر بدراساتهم، حيث سلط الضوء على العديد من القضايا في هذا الجانب².

وبناء على ما سبق، يمكن القول أن الأنساق الثقافية هي أنساق خلقتها الثقافة ولها القدرة على الاختباء في النصوص، ويكون لها دور في توجيه فكرة الثقافة وتشكيل تاريخها الفكري والجمالي، لأن النقد الثقافي مشروع في نقد الأنساق والنسق مرتبط بكل ما هو مضمّر³.

¹ عبد الله الغدامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، ص 72 .

² مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، الأنساق الثقافية المفهوم والإشغال، المجلد 14، العدد 2، 2021، ص 288 .

³ ابن منظور، لسان العرب، إعتنى بتصحيحه أمين محمود عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1417-1997، ص 132 .

مفهوم الشعر :

أ- لغة :

الشعر في المعاجم اللغوية: يعد الشعر من المكونات الأصيلة للثقافة العربية قبل الإسلام، وربما كان من اشتقاق الكلمة اللغوية نفسه ما يدل على تصور معين عند العرب للشعر والشاعر معاً¹.

الشعر عند ابن منظور: يعرف ابن منظور الشعر في لسان العرب بقوله " : والشعر منظوم القول غلب عليه لشرفه بألوان والقافية، وإن كان كل علم الشعر من حيث غلب الفقه على علم الشرع والعود على المنذر والنجم على الثريا ومثل ذلك كثير²."

الشعر في المعجم الوسيط: "هو كلام موزون مقفى قصدا وفي اصطلاح المنطقيين: قول مؤلف من أمور تخيلية يقصد به الترغيب أو التنفير... والشعر المنشور كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخيل والتأثير دون الوزن³."

فقد جاءت مفردة شعر في معجم "مقاييس اللغة"، فنجد: "(شعر) الشين والعين والراء أصلان معروفان، يدل احدهما على ثبات، والأخر على علم وعلم، (...) الشعار: الذي يتنادى به القول في الحرب ليعرف بعضهم بعضاً، والأصل قولهم شعرت بالشيء إذا علمته وفطنت له⁴."

وفي "مختار الصحاح" وردت فقيلاً عنها: "(شعر) بالشيء بالفتح شعر، شعرا بالكسر فطن له، ومنه قولهم: ليت شعري أي ليتني عملت (..) والمتشاعر الذي

¹ ينظر فريدة مقالتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، محمد زومان، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب مغربي قديم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص 2008-2009، ص 101 .

² مريم بن عياش، مفهوم الشعر في كتاب مقدمة الشعر العربي لأدونيس، دراسة مصطلحية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمزة لخضر، الوادي، مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده، 10-04-2020، ص 2 .

³ المرجع نفسه، ص 3 .

⁴ المرجع نفسه، ص 101 .

يتعاطى قول الشعر. وشاعره فشفره من باب قطع أي غلبه بالشعر، واستشعر خوفاً أضمره¹.

ب-اصطلاحاً:

لقد فرق نقاد العرب ما بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي من صلة فقالوا:

"إنما سمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر من معاني القول وإصابة الوصف، بما لا يشعر به غيره وإذا كان إنما يستحق اسم الشاعر²."

وفي التعريف الاصطلاحي نجد أن "ابن خلدون" تحدث عن الشعر فقال: "الشعر هو الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وما بعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة³."

وقد نجد أن الشعر قد ورد أيضاً في القرآن حيث أنزل الله في سورة
وَلَمَّا نَسُوا مَا آلَوْا لِقَائِ اللَّهِ فَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ كَافِرُونَ ﴿٢٢٦﴾

وقال أيضاً: لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَافِرُونَ ﴿٢٢٥﴾
وَأَنَّهُمْ لِيَوْمَ أُولَئِكَ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢٦﴾⁴.

إن التجديد في الشعر يعتبر ظاهرة طبيعية تتطور في كل فترة، وعرف الشعر في تاريخه بمظاهر تجديده الكثيرة وأسباب هذا التجديد لارتباط حركة الشعر الحر بالتغيير الثقافي الذي كان يسيطر على الحياة الأدبية العربية والتأثر بالشعر الغربي.

¹ إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 632 .

² عبد ارحمان عبد الحميد، ملامح النقد العربي في القديم، دار الكتاب الحديث، 2008، القاهرة، ص 41

³ قدامى بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980، ص 77 .

⁴ سورة الشعراء آيات 24-25-26 .

الشعر هو وسيلة يمكن التعبير عن طريقها بكل حرية، ويعبر الشاعر عن جميع مشاعره، فالملاحظ أن الشعر فن يعبر فيه الشاعر من خلال كلمات تحمل معنى، تؤثر في أذن المتلقي من خلال النص أو الكلمات المسموعة .

إستجابة الشعر للنسق الثقافي:

تعد الثقافة هي الكلمة المفتاحية لمشروع النقد الثقافي، إنها مجموعة من السلوكيات التي يتعلمها الناس من خلال استخدام الرموز ويولدون وينشئون معها ويتطورون منها حيث يصبحون قادرين على إعطاء معان ودلالات مناسبة وتفسير الرموز، ومن أمثلة استخدام الرموز هي قدرة الإنسان على التمييز بين أشكال العمران المتنوعة مثل: المساجد والبيوت وأيضاً المصانع ..¹ وهو وحده من يملك رموز اللغة فيحطها ويعطيها معنى ودلالة معينة، وبذلك يتحقق بها التواصل الإنساني.

وهناك رأي "لطه حسين" يقول أن الشعر هو نتيجة مجموعة الأنساق الثقافية المتواجدة في البيئة البدوية البعيدة عن التحضر، يقول: "إني لا أنكر الحياة الجاهلية وإنما أنكر أن يمثلها هذا الشعر الذي يسمونه الشعر الجاهلي".

وينفي هذا القول أن النسق الثقافي للمجتمع مرتبط بإنتاج الشعر، بل إن كل الصور الشعرية تنبع من الحياة نفسها، فهو يقوم بترجمة خيال في عاداته وتقاليده وأيضاً صحرائه وأهدافه في الحياة، ومن هنا ينشأ الشعر الذي يحول هذال حياة إلى لغته وصورته وكذلك معانيه، تحمل انساقاً ثقافية بين طرفيه، وكتب الشعراء تحذر من الشعراء وتدعو إلى الابتعاد عنها وتجنبها.

هذه مجرد أمثلة على آراء منتشرة وواسعة في التراث، التي لا تضع الشعر في مكانة عالية، إلا أن ذلك لم يتغير ويتطور في الخطاب النقدي للشعر، لأن مؤسسة الثقافة الشعرية كانت قوية ونافذة، فالشعر علم العرب الذي ليس لهم غيره، فهو وصف صادق عن الموضوع فهو يصف الحالات الثقافية للعرب وأحوالهم و تغيراتهم، مما جعل الشعر ديوان العرب، وبما أنه هكذا فلا مهرب من إقناع الناس وحثهم على تعلمها.

زواكرة أحلام، تقنية التكرار في مدونة تغريبية جعفر الطيار ليوسف وغليس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة 08 ماي 1945، قالمه، 2017، ص16.

وكما فعل "ابن عباس" الذي جعل الشعر احد مصادر لتفسير الآيات القرآنية وهذا ما أعطاه أفضل قيمة، فهو ديوان ومحسن وكتاب الأخلاق أيضا، وهذا حول الشعراء من خلاله إلى نماذج إنسانية، تتبع أقوالهم ومع الأقوال تليها الأفعال أيضا لتكون نموذجا سلوكيا، ومن ذلك يكون الشعر صورة العربي النسقية الثقافية¹.

سمات النسق الثقافي:

للسق الثقافي عدة سمات تبرز فعاليته المنهجية وقد أوردها عبد الله الغدامي في كتابه "النقد الثقافي": قراءة في الأنساق الثقافية العربية، التي كانت كما يلي:

الذات المادحة ملتزمة مع الذات الممدوحة في فعل مشترك يقوم على مصالح الطرفين، ويشبه الاتفاق الثقافي والعرقى الذي يقوم على تبادل المصالح القائمة بين الطرفين مع اعتراف المؤسسة الثقافية بذلك التكامل والاندماج الحاصل بينها².

وفي النسق الشعري يكتسب مفهوم الفحولة معنى اقرب إلى القمع والعنف ولا يرى النسق عيوبه ولا يشك في كلامه وألفاظه، لا يعلل على صدقه، والمؤسسة الثقافية هي التي تحرس دعاوي النسق وتقوم بصياغتها هذه هي التربية الشعرية النسقية .

وفي ثقافة النسق ليس هناك مجال للمعارضة وللمخالفة و جهات النظر وإلا ستكون هناك دائما قيمة منخفضة ولا مجال للشاعر أن يرى أن الآخرين في نفس موقفه مقارب له، هذا إن كان يعتقد نفسه فحلا ولن تضعه الثقافة في مرتبة الفحولة إلا إذا اثبت أنه يستطيع و قادر على إسكات كل صوت إلا صوته.

وتتحول القيم المعطاة للعمل والفعل في النسق، إلى المزيد من القيم المتعالية، إن قيمة الكرم تتحول والقيم السياسية تتحول داخل النسق وجرى تحويلها إلى قيمة الثورة التي أصبحت مجرد انقلاب شخصي يتسم بطابع العنف، وكذا

¹ حبيبة الأعور، مسعودة بوزيد، الأنساق الثقافية في شعر المتبني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2019.2020، ص17.

² المرجع نفسه، ص17 .

تحول مفهوم المواطنة الذي كان يعني الوفاء للزعيم والفرد كذات سلطوية والمواطن ليس له أي علاقة بذلك من حيث القيمة الاجتماعية وكذلك الإنسانية.

وجاءت بعض القيم تكتسب دلالتها ومعناها النسقي المجازي بطريقة تختلف عن المعنى العملي والمنطقي، لأن النسق كان نموذجاً شعرياً وليس نموذجاً عملياً أو إنسانياً¹.

يمكن القول أن النسق الثقافي من حيث مفهومه وسمته يعتبر كأساس للدراسات الثقافية، وغالباً ما يأتي بأشكال مختلفة التي تعبر أحياناً عن ثقافة المبدع، وهذا ما يكشف لنا كقراء وباحثين عن طريقة تفكير المبدع وكذلك الأفكار السائدة في بيئته.

¹ المرجع نفسه، ص 18 .

الفصل الثاني

التمدُّل النَّسْفِي فِي قَصِيدَةِ
أَرْضٍ لِدِمَاعٍ كَثِيرَةٍ

قصيدة محمد بنيس أرض بدماء كثيرة.

1.

شبحٌ بعيدُجانٌ يتفرَّقُ في الجهاتِ الأربَعِ أُنبياءُ متقطَّعةٌ . إنَّهم هناكَ فوقَ
الأرْبَعِ هَيِّقُولُونَ . عيُونَهُم إلى الأَرْضِ . الممْدُوعَةُ عِندَ هَيْلَى أَرْضِهِمْ يَمْشُدُونَ . منذُ
أوَّلِ الصَّبَاحِ . لأَجْلِ أَنْ يَقْفُوا . فقط لأَجْلِ أَنْ يَقْفُوا .

هناكَ الأَرْضُ لِأَرْضِ سِوَاهَلِمَتِي نَشَأَتْ ؟ لا أَعْرِفُ وَهُمْ هُنَاكَ أَيْنَاءُ فِلَسْطِينِ
فِي شِدْءِ الأَرْضِ . كَلِنُوا أَرْضَ . كَنُوعَانَ كَانُو طِيعَ الرِّيحِ . الزَّرْقَاءُ كَانُوا . مع
أَشْدَّ جَارِ . الزَّيْتُونَ فِي حَقُولِ مُشْدَمَسَةٍ كَانُوا مَعِ أَمْوَاجِ المَتَوَسِّطِ وَمَرَاكِبِهِمْ كَانُوا . مع
صَلَوَاتِهِمْ فِي القُدْسِ . كَانُوا هُنَاكَ الأَرْضُ لِأَرْضِ سِوَاهَلِمَتِي أَوَّلِ الصَّبَاحِ .
يَمْشُدُونَ أَيْنَاءُ فِلَسْطِينِ . عيُونُهُمْ نَشِيدُ .

أَرْضِي قُطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ أَلْقَى . هَيْرُ وَدَوْتُ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَبْرَ صَلَاةٍ وَصَلٍ مَعِ
الشَّأخِجَانِ تَلْعَبَانِ . فِي فِنَاءِ مُشْتَرِكَيْمِ الإِدْرِيْسِيِّ وَضَعَهَا خَرِيْطَةً بِيَدِهِ كَتَبَ مَا
قَرَأَ وَسَمِعَ . لِكُلِّ قُطْعَةٍ مِنَ الأَرْضِ . هَذِهِ فِلَسْطِينُ مِنْ جِهَةِ السَّاحْلِ غَزَّةُ .
سَمَاهَا بِمَكَانَتِ سَمَاهَا بِمَا كَانَتْ تَحِبُّ أَنْ تَكُونَ .

غَزَّةُ فِي فِلَسْطِينِ .

فِلَسْطِينُ فَوْقَ الأَرْضِ .

2.

هِيَ الأَرْضُ الَّتِي كَبُرَتْ مَعِي

فِي السَّرِّ تَصْحُبُنِي

إِلَى لَيْلٍ يَنَامُ عَلَى الضَّفَافِ

أَرْضُ كَأَنَّ عَرُوقَهَا أَوْرَاقُ دَالِيَةِ

تَسِيلُ بِظِلِّهَا

زَمَنًا

يَطُولُ مُرَدِّدًا لِحَنًا

من الألمِ اغْمُرِينِي بِالذِي يَبْقَى
الذي
ما زلتُ أُبصرهُ
ولا أقوى على حُزْنِ
تُضاعفهُ
مُشاهدةً
الدِّماءِ
أرُضي أقولُ
وفي الحُرُوفِ صدَى
أتى منْ لا مكانِ
أو أتى
منْ لمعةٍ في الصِّمْتِ
أخافُ من الحُرُوفِ تنوبُ.....

3.

هذا الذي لا تريدُ أن تراه وحدُهُ في العَيْنَيْنِ يَثْبُتُ أَقْتَفَعَاتَ بَعْدُ أَنْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
مُتساويانِ في الفجِيعَةِ أَنهُمَا الحفرةُ ذاتُها للضحايا الضحايا مِنْ بني
أرُضي وقتاً لوقتِ صدرُكَ ينزفُ السماءُ في مكانِ الرِّدْمَةِ هائمةٌ خرُساءٌ ومِنْ
شدةِ الودْدَةِ أصواتٌ إلى اللاقِرارِ تهوي تسدُّ منافذَ عِظلي اليأسِ كانَ النَّشِيدُ يَزْدَرُّ
جِبْهَتَكَ أو يُتَوَجَّهْها ثم غطَّى الرمادُ الرَّأسَ الكَتْفَيْنِ الصِّدْرَ الأَطْرَافَ شَفَتَكَ
هامدَتانِ ...

4.

ربما كانَ الذي يَثْبُتُ في العَيْنَيْنِ هو نفسُهُ الذي يتهدَّجُ. غزة . 14 . 5 . 2018 . يومٌ
من أرضِ فلسطينَ خرجَ أزمنةٌ في يومٍ تَتَدَجَّجُ كانَ التَّنَفُّسُ يَنْحَلُّ بينَ فِتْرَةٍ
وأخرى يتجمدُ واقفٌ أنا في خلاءٍ لا حدَّ له لكنَّ الأفقَ كامدٌ هل مرَّ أحدٌ من هُنا

أفقُ أراه مذقسماً إلى دمٍ وجئتِ هنا جسدي كلهُ عيونٌ تنظرُ كانَ الدمُ يتكرّرُ من
تو الي القتل

دمٌ يذو دمٌ يتضحُ يبيدُ سُلَيْعِينَ استغاثةً منْ جهةٍ ظننتُها جَحيماً زمناً الآنَ ما
تشهدُ عليه عاجزاً عن ردِّ الصُّراخِ الضحايا يدقونَ أوتادَ العودِ في الترابِ أملٌ
تتوسده الشمسُ دائماً أبناءُ فلسطِينِ كانوا هنا أمامَ قتلةٍ بأجناسٍ تعددتُ ها همُ هنا
بقولٍ واحدٍ سوغعُمَ الصّدَى الذي تكسّرُهُ أبوابُ العالمِ . سنعودُ . وأنا في
الصّمتِ أهتفُ املاً صدري بصعقتك بيدي وبينك عهدٌ ألا أخونَ ما شهدتُ عليه
زمنٌ هو الحدادُ

.5

الأرضُ التي عليها الناسُ ، كتبَ أحدُ

الأرضُ التي عليها نمشي وتنتجُ النباتاتِ يكتبُ آخرُ

الأرضُ التي نراها

مسطّحةٌ ، غنيةٌ ، يابسةٌ ، مأهولةٌ ، خصبةٌ ، قاحلةٌ ، مزهرةٌ ، مرتفعةٌ

صاحِ هذي قبورنا تملأ الرّحـ

بَ فأينَ القبورُ من عهدِ عادِ

خففِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ ال

أرضِ . إلا منْ هذه الأجسادِ

كتب أبو العلاء

الأرضُ العنصرِ الأربعةِ لدى قُدماءِ فلاسفةِ اليونانِ

الأرضُ الكوكبُ الثالثُ من كواكبِ النظامِ الشمسيِّ ، تدورُ حولِ الشمسِ . كما تدورُ

حولِ نفسها

.6

عندما أتيتُ إلى العالمِ وجدتُ الأرضَ التي أعيشُ عليها بأسماءٍ من مُعجمِ الحربِ

والسلامِ . ومن مُعجمِ العبدِ كذلكَ كانتُ قيلَ لي كذلكَ تكونُ

قديمًا سقطَ ميزانُ العدلِ في وحلِّ المقْتِ الكراهيةِ النَّبْذِ ظلَّ المُسْتَضْعَفُونَ
مكْرُوبِينَ يَسْتَسْلِمُونَ لا يَسْتَسْلِمُونَ....

7.

شُعْرَاءُ - مُغَدَّوْنَ

شُعْرَاءُ - عَازِفُونَ

شُعْرَاءُ

يُمْسِكُونَ الْأَرْضَ مِنْ يَدَيْهَا

الْبَيْنِ الْعُزْبِ مَعَهَا فِي شَكْلِ يُحِيطُ بِالضَّوِّ يَرْقُصُونَ

اكَتُبْ كَلِمَتَكَ

فِي لُغَةٍ هِيَ الشُّعْرُ

لُغَةٌ مِنْ غَيُومٍ نَدَوِ الشَّرْقِ تَسِيرُ

تَتَكَّى الْأَنْفَاسُ عَلَيْهَا

لَكِنْ

لَا شَرْقَ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ - أَنْفَاسُكَ

إِلَى

الصِّمْتِ تَلْتَجِي

لَا تَضِيعُ

8.

هُنَا غَزَّةٌ بَدْمَاءٍ كَثِيرَةٍ

كَانَ ابْنُ بَطُّوطةٍ فِي كِتَابِهِ

رَوَى

ثم سرنا حتى وصلنا إلى مدينة غزة، وهي أول بلاد الشام مما يلي مصر.
متسقة الأقطار، كثيرة العمارة، حسنة الأسواق، بها المساجد العديدة، والأسوار
عليها....

9.

غزة 14 . 5 . 2018.قتلى. غزة 14 . 5 . 2018.قتلى. غزة 14 . 5 . 2018.قتلى.
2018.قتلى. غزة 14 . 5 . 2018.قتلى. غزة 14 . 5 . 2018.قتلى.قتلى.
قتلى. غزة 14 . 5 . 2018.قتلى.قتلى.قتلى. غزة 14 . 5 . 2018.قتلى.قتلى.
2018.قتلى.قتلى.قتلى. غزة 14 . 5 . 2018.قتلى.قتلى.قتلى.قتلى. غزة 14 . 5 . 2018.
قتلى.

10.

قتل أعرف كيف أسميك

ولا أعرف أحيانا كيف أنادي في الآلام عليك

فدشت هيرا

عن كلمات كانت أمنيته أن أختار اسما منها

أزرق مُنفردا

يمتد طويلا من أيام القتل

إلى جنت القتل

قتل يتواصل في غزة متشحا برماد

لا تبلغه الكلمات

هنالك

يفترس الطغيان ضحايا

لعالك تبصرهم....

فإذا كانت الثقافة مرتبطة بحياة البشر في مجتمعاتهم وتنشأ نتيجة التواصل والتفاعل اليومي بينهم، فإنّ النقد الثقافي يتناول النص بشكل أعمق ويتجاوز ذلك إلى معرفة المعاني الخفية التي يحملها النص ويمكن لقصيدة "أرض بدماء كثيرة" للشاعر المغربي "محمد بنيس"، أن تقول الكثير من دلالات النسق الذي تتجلى فيه ملامح عصر الرجل، واستحضاره للنسق التاريخي برموزه، واستحضاره للحدث المتواري خلف دلالة الرموز والأعداد والعلامات الوثيقة، التي لا تفسر إلا بالغة، ولا تؤول إلا بالحفر والنبش في المضمير خلفها¹.

يقول مثلاً:

المقطع 09: غزّة 14 . 5 . 2018. قتلّى. غزّة 14 . 5 . 2018. قتلّى. قتلّى.
غزّة 14 . 5 . 2018. قتلّى. غزّة 14 . 5 . 2018. قتلّى. غزّة 14 . 5 . 2018.
قتلّى.]

مذالم مطيح² 10 عجم الذيها نويدي بعهم فيوق تطلو وعالشم سدرعلا بأسوار الفؤد سقريباً²

ومن هذه التمثلات الثقافية في القصيدة نجد:

الرموز التاريخية:

يعد التاريخ ذاكرة الأمة، و هو مرتبط بالأحداث التي عاشها كل شعب من الشعوب حيث لا يمكن لأي أمة أن تبني مستقبلها دون معرفة ماضيها وتاريخها، وفي هذا المضمار يقول: "سيد قطب": "أن التاريخ إنما هو تفسير هذه الحوادث واهتداء إلى الروابط الظاهرة والخفية التي تجمع بين شتاتها، وتجعل منها وحدة واحدة متماسكة الحلقات متفاعلة الجزئيات ممتدة مع الزمن والبيئة امتداد الكائن الحي في الزمان والمكان"³.

¹ محمد بنيس، ديوان يقظة الصمت، قصيدة أرض بدماء كثيرة، دار توبقال للنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2020، ص07.

² المرجع نفسه، ص08.

³ سيد قطب، في التاريخ فكرة ومناهج، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط3، 1979، ص37.

كما عرفه "ابن خلدون" في مقدمته: "اعلم أن فن التاريخ عزيز المذهبم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا، فهو يحتاج إلى مأخذ متعددة ومعارف متنوعة".¹

وقد برزت الرموز التاريخية في قصيدة "أرض بدماء كثيرة" وحملت دلالات ومعاني متعددة، كما تحدث "محمد فتوح أحمد" عن الرمز في كتابه "الرمز والرمزية في الشعر المعاصر": "نادرا ما نجد مصطلحا هكذا تعرض الكثير من الاضطراب والعمومية في فهمه".

والرمز يعتبر وسيلة للتعبير كما تمكن "محمد بنيس" في قصيدته من خلال الرمز أنيخلق معان جديدة، والوصول إلى اللاوعينده وتوليد الكثير من الأفكار، وقد أورد "الزمخشري" في كتابه "أساس البلاغة" قوله: "دخلت عليهم فتغامزوا وترامزوا".²

ويرى "ابن رشيق القيرواني" الرمز من أنواع الإشارة، يقول: "أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم أستعمل حتى صار الإشارة، وقال الفراء: الرمز بالشفيتين خاصة"،³ أي أن الرمز عدة دلالات ومعاني، تطورت مع تطور استخدامها لها؛ ولهذا بسطنا ملامح النسق المتخفي وراء مجموعة من الرموز التي حملتها القصيدة.

ومع ارتقاء الفكر والثقافة، اخذ مفهوم الرمز يواكب ذلك الارتقاء، وأصبح يدل على أي كلمة أو عبارة أو تعبير تمتلك مركبا من المعاني المترابطة وبذلك ينظر إليه باعتباره يمتلك قيمة تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان، وهو نوع من العلامة الدائمة التي تشير إلى شيء ما بالارتباط، وهو الدليل

¹ ابن خلدون، مقدمة، تحقيق عبد الله الدرويش، دار العرب، دمشق، ط1، 2004، ص92 .

² الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، 1998، ص 385 .

³ فواز عيد، محمد الفيسي وأحمد جبور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2014، ص18 .

الذي يكشف عن سهولة تفسير هذا المصطلح، وهو ما جذب انتباه الكثير من الناس عبر التاريخ.¹

وظهرت أهمية الرمز في الأدب عامة والشعر خاصة، كما يقصد بالرمز التاريخي أنه ينطوي إلى استخدام العديد من الأشياء التاريخية أو الأماكن أو الأشياء ذات الأهمية ومن الرموز التاريخية التي وظّفها الشاعر في قصيدته كأنساق فمنها²:

1- النسق/ الرمز:

تقول القصيدة:

10:

المقطع

مَدْمَدَايِرُ فَعَاغَ لَمَاتِيهَا نَوَيْتُ بَعُهُمْ فَيُوقُ تَطْلُوعِ الشَّمْسِ عِدَا سِدِّوَارِ الْقُدْسِ قَرِيبًا] .

وظّف الشاعر "القدس" كرمز في نصه، يحمل أبعاد تاريخية ودينية وحضارية فالقدس هي أكبر مدن فلسطين التاريخية المحتلة، فهي مركز فلسطين والعالم الخارجي وهذا الذي جعل فلسطين ذات أهمية دينية وعسكرية وتاريخية وسياسية، وقد تم اختيار هذه المدينة التي تحتوي على العديد من الحضارات والمعالم المختلفة، وكانت أيضا نقطة نشوء الديانتين اليهودية والمسيحية ومركز إشعاعهما، ولما جاءت الدعوة في الإسلام كانت جزءا من دين وعقيدة المسلمين، وشهدت مدينة " القدس " حروبًا كثيرة أدى ذلك إلى تواصل البناء والهدم ثمانية عشر مرة على الأقل في تاريخها³.

ورؤية المسلمين لبيت المقدس تنبثق أساسا من نصوص القول الشريف قرآنا وسنة هذه النصوص هي المكون الأساسي لهذه الرؤية، "القدس" تحمل في ثناياها معاني كبيرة وكونها أيضا الأرض التي تحسم فيها الصراعات الكبرى في حياة البشر لصالح الخير، كما تعرضت القدس إلى العديد من الانتهاكات من الإسرائيليين⁴.

¹ المرجع نفسه، ص 19 .

² محمد بنيس، ديوان يقظة الصمت، قصيدة أرض بدماء كثيرة، ص8.

³ حسني محمد العطار، مدينة القدس والمسجد الأقصى، مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر، ط1، 1442-2021، ص3 .

⁴ المرجع نفسه، ص4 .

وأهم ما يميّز مدينة القدس هي أسوارها التي تحيط بها من جميع الاتجاهات، ويرجع تاريخ بناء السور الأول حول القدس إلى "اليبوسيون" أول من فكر في بناء السور حول المدينة من كافة جهاتها، في العام 2000 ق.م، أمّا السور الثاني الذي بناه اليهود سنة 744 ق.م .

وكما قام " هيرودوس" بعض التجديد في القيام السور الثالث الذي تهدم، وهدم ما تبقى منه على يد الرومان عندما احتل إمبراطورهم المدينة 64 ق.م وحاول حفيد "هيرودوس" إقامة سور جديد رابع إلا أنّ إمبراطور الرومان أوقف متابعة العمل¹.

ومنه فتعتبر القدس نسقا رمزي وظفها الشاعر في القصيدة و تضمن النسق دلالة ومعنى، كما يعرف الرمز أنه من مظاهر التجديد وهو أسلوب استخدمه "محمد بنيس" ليتصعد من مستوى عادي إلى مستوى أكبر وأرقى، وأيضا منذ ظهور الرموز التاريخية لم تعد اللغة العربية لغة تعبيرية سطحية بل أصبحت لغة إحيائية معقدة ومحكمة².

وكما أشار الشاعر في القصيدة إلى حدث تاريخي مهم لا يمكن للشعب الفلسطيني والعربي أن ينساه هو تاريخ " الجمعة 30 من مارس" الذي يعتبر: تعبيرا عن نسق توثيقي، وظفت اللغة ملامحه، وانبنى معمارها على جذوره.

2- النسق التوثيقي :

التاريخ الذي تحيلنا إليه القصيدة هو ما خلفته ذاكرة الشعب الفلسطيني من حلم العودة إلى أرضهم ومحاولة استرجاعها والدفاع عليها بجميع الأساليب والوسائل، والكفاح المتواصل من أجل تحريرها، وتاريخ "30 من مارس" هو تاريخ "مسيرة العودة الكبرى" والتي سميت كذلك بمسيرات "يوم الأرض"³.

¹ بتصرف، مجلة حولية الإتحاد العام للأثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، أسوار مدينة القدس وأبوابها عبر عصور التاريخ، مجلد4، العدد4، 2001، ص861 .

² د.طارق زياني، محاضرات في التصوف الإسلامي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مركز الكتاب الأكاديمي، ص187 .

³هداية محمد البراوي، مسيرات العودة الكبرى الفكرة والأهداف والمستقبل، بحث مقدم لنيل شهادة دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث والمشاريع، أكاديمية الدراسات، 2018-2019، ص19 .

واعتبرت هذه المسيرة من أهم المسيرات، وكما تأثر "محمد بنيس" بهذا التاريخ أو بهذه الذكرى "يوم الأرض" وهو تاريخ ينتظره كل الفلسطينيين تاريخ العودة، أين يشعر الفلسطيني أنه استعاد أحيته بالأرض ولو للحظات، أنه تاريخ 30 من مارس وعن تاريخ الأرض يقول الشاعر في قصيدته :

[...إِنَّهُمْ هَفَلِكْ قِ الْأَرْضِ يَتَقُولُونَ. عِيُونَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ - الممدوعة عذهم. إلى أرضهم يمشون. أوّل الصباح. لأجل أن يقفوا. فقط لأجل أن يقفوا.]

المقطع 01:..هناك الأرض لا أرض سواها.

في أرض - كذعان كانوا جمع صلواتهم في القدس - كانوا هناك الأرض. لا أرض سواها قطعة من الأرض ..

ابيم. لكل قطعة من الأرض - هذه فلسطين عزة في فلسطين فلسطين فوق الأرض.¹

02:

المقطع

هي [الأرض التي تكبر تمعني. ضكأد عروقها وأورافدالية أرض ضياقول.... ببميتأها أرض ضير بم الختطفأيد أرض ضي.]²

المقطع 04: أرض التي عليها الناس، كتب أحد الأرض التي عليها نمشي وتنتج النباتات، يكتب آخر الأرض التي نراها....³

المقطع 06: [أتيت إلى العالم وجدت الأرض التي أعيش عليها.....].¹

¹ محمد بنيس، ديوان يقظة الصمت، قصيدة أرض بدماء كثيرة، ص 1 .

² المرجع نفسه، ص 1 .

³ المرجع نفسه، ص 4 .

ومنه فيعتبر التوثيق من علوم التاريخ فهو يبرز الرقم كرمز توثيقي في النص يوجه القارئ إلى البحث عن دلالاته وأهميته، وقصيدة "أرض بدماء كثيرة"

كانت نموذج مثالي من نماذج الشعر العربي المعاصر، فالقصيدة تعالج قضية في هذا الزمان و هي قضية الشعب الفلسطيني، الذي واجه حدث تاريخي مهم لا يمكن للشعب الفلسطيني والعربي أن ينساه هو تاريخ "2018.5.14" وهو تاريخ نكبة الشعب الذي تعرض لسلسلة من وسائل الكيد والبطش والمؤامرات توجت بأبشع عدوان وحشي².

وتكرر التاريخ في ثنايا القصيدة مرفقا باسم غزة بحيث يمثل التاريخ لفلسطين "مجزرة الحدود" أو "مجزرة العودة" ولقد كانت المجزرة في مدينة غزة على الحدود مع الجيش الإسرائيلي و أدت المجزرة إلى مقتل 63 فلسطينيا من بينهم الأطفال وإصابة أكثر من 3188 آخرين من المتظاهرين السلميين الفلسطينيين، هذه المجزرة ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني، وقد عبر "محمد بنيس" عن ذلك من خلال وصف المتظاهرين السلميين الذين يتقدمون نحو حدود غزة، حيث كان الجو مليء بدخان أسود الذي كان يرميه الجيش الإسرائيلي بينما كانوا المتظاهرين بجانب السياج العازل الذي وضع من طرف الجيش الإسرائيلي لمنعهم من العبور³.

¹ المرجع نفسه، ص5.

² حسني أدهم جرار، نكبة فلسطين عام 1947-1948، مؤامرات وتضحيات، قسم الصاع الفلسطيني وتحرير القدس وفلسطين، 2017-05-29، ص4.

³ أحلام بن مهنية، فلة براهيم، جماليات التناسق في قصيدة أرض بدماء كثيرة لمحمد بنيس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد حديث معاصر، 2019-2020، ص61.

وهذا الحدث التاريخي كان يمثل أيضا نقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل من " تل أبيب " إلى " القدس " وكان يصادف الذكرى السبعين للنكبة¹.

وخرج الآلاف من الفلسطينيين في رحلة العودة، إلى الأرض المسلوقة، وعادوا إلى وطنهم في مشاهد وحالات مليئة بالعزم وقدمت التضحيات في سبيل الأرض والكرامة واستشهد الكثير وقدموا دمائهم فدية لتلك الأرض المقدسة².

فأشار "محمد بنيس" إلى هذا الحدث الذي شهده الشعب الفلسطيني في عدة مقاطع من قصيدته وذلك في الأمثلة التالية:

المقطع 04: [غزة 14 . 5 . 2018.]³

المقطع 09: [غزة 14 . 5 . 2018. قتلَى قتلَى. غزة 14 . 5 . 2018. قتلَى. غزة 14 . 5 . 2018. قتلَى.]

المقطع 14: [غزة. 14 . 5 . 2018. قتلَى...كثيرة. غزة 14 . 5 . 2018. قتلَى لقتلَى لقتلَى لقتلَى.....]⁴

ومنه فإنّ النسق التوثيقي هو نسق واضح لنا والذي يعالج المادة اللغوية من الجانب الظاهر اليسير لها، فالنسق التوثيقي وإدراكه عملية ضرورية لتذوق النص الأدبي وتحليله وتفسيره ومعرفة دلالاته ومعناه .

وكما هناك أناسا برغم من أنّهم يعرفون أنّ الشعر هو نوع من الأدب يختلف عن الأنواع الأخرى، وأنّ له نسقا يوجه نصوصه ويتحكم فيها أيضا،

¹ جريدة رأي اليوم الإلكترونية، صحيفة عربية مستقلة، بتاريخ 14-05-2018، موقع (WWW.RAIALYOM.COM)، تاريخ الإطلاع 02-05-2022 على الساعة 07:33 .

² الجزيرة نت، ALJAZERR.NET، مدونات في الذكرى السبعين للنكبة، هل صار جسد الإسلام مريضا؟، 2018-05-22 .

³ محمد بنيس، ديوان يقظة الصمت، قصيدة أرض بدماء كثيرة، ص 4 .

⁴ المرجع نفسه، ص 11 .

ويقوم بتفسيرها فالنسق ضروري كمبدأ للقراءة الصحيحة وضروري أيضا للكتابة.¹

لقد جاء في المقطع 01 من قصيدة "أرض بدماء كثيرة" حيث قال "محمد بنيس"

المقطع 01 إِبْهَاءُ فَلَسْطِينِ . عِيُونُهُمْ نَشِيدُ . أَرْضُ هِي قُطْعَةٌ مِنْ الْأَرْضِ . أَلْقَى هِيرُودُوتُ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَبْرَ صَلَاةٍ وَصَلِّ مَعَ الشَّاهِجَاتِ تَلْعَبَانِ فِي فِنَاءٍ مُشْتَرِكٍ . ثُمَّ الْإِدْرِيْسِيُّ وَضَعَ لَهَا خَرِيْطَةً بِيَدِهِ كَتَبَ مَا قَرَأَ وَسَمِعَ إِبْدَمُ لِكُلِّ قُطْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ . هَذِهِ فَلَسْطِينُ مِنْ جِهَةِ السَّاحِلِ غَزَّةٌ بِسَمَائِهَا بِمَا كَانَتْ . سَمَّاها بِمَا كَانَتْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَزَّةً فِي فَلَسْطِينِ فَوْقَ الْأَرْضِ .²

ضمّ هذا المقطع من القصيدة عدة أنساق التي تكتسب قيمتها بعلاقاتها فيما بينها، لا مستقلة عن بعضها، والنسق الأول كان متمثل في :

3_ النسق الأسطوري :

الأسطورة هي محاولة تفسير ظواهر الوجود وربط الإنسان بها، كما يعرفها الباحث الفرنسي "مرسيا إلياد" Mercea Eliad : "الأسطورة تروي تاريخاً مقدساً تروي حدثاً جرى في الزمن الأول، وهو زمن البدايات وبعبارة أخرى تحكي الأسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود، سواء كانت هذه الحقيقة مطلقة أو كانت حقيقة كونية أو كانت مجرد حقيقة جزئية، فالأسطورة لا تتحدث إلا عما قد حدث فعلاً وظهر جلياً".

فوظف "محمد بنيس" في قصيدته النسق الأسطوري، وربط الأسطورة بشعره، كما جدد " لويس سبنس" العلاقة بين الأسطورة و الشعر بأنّ: " بعض أشكال الشعر الأولى، وربما أنقأها نتاج مباشر لحلقات من الانطباعات الطبيعية في ذهن الإنسان وعلى هذا فإنّ الشعر والأسطورة انبثاق الطبيعة".³

¹ عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية، قراءة نقدية لنموذج معاصر، ط4، 1998، ص13-14 .

² محمد بنيس، ديوان يقظة الصمت، قصيدة أرض بدماء كثيرة، ص1 .

³ بختة زعبار ومريم سعادي، الأسطورة "أسطورة يما قوراية" أنموذجاً، مقارنة سيمائية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب جزائري، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2013-2014، ص32-33 .

وإنّ النسق في قصيدة "أرض بدماء كثيرة" الذي أشار إليه الشاعر في قوله:

المقطع 01: هيرودوت عليها السلامَ عبْرَ صلاةٍ هُدلٍ مع الشام].¹

فقد نص "هيرودوت" على فلسطين في كتاباته، ويلقب "هيرودوت" بأبو التاريخ وهو أعظم أول المؤرخين اليونانيين، وولد في إحدى بلدات جنوب غرب آسيا الصغرى كتب عن الكثير، فاتفق عليه الكثير من العلماء وأيضا اختلف عليه آخرون.²

ولم يكن "هيرودوت" أول مؤرخ يوناني فقط ولكنه أيضا كان أول أوروبي يستخدم أسلوب النشر في الكتابة الأدبية والفنية، وإتبع أسلوبا تلقائيا سهل وبسيط للقراءة، وجعل البعض من العلماء يفضلونه على عدد من المعاصرين له.

وجاء في القصيدة في قول الشاعر:

المقطع 01: [تتان تلعبان في فناء مشترك].³

وكان يقصد الشاعر بلاد الشام وفلسطين، تلعبان في فناء ويقصد بالفناء مساحة داخلية مفتوحة إلى السماء، وارتبطت ولادة الفناء ارتباطا وثيقا بانتقال الناس من مجتمع تقليدي إلى مجتمع مستقر، من خلال ذلك كان الناس بحاجة مساحة أكبر لمزيد من المطالب والاحتياجات، وأول ما فكروا فيه في بنائهم هو إقامة سور خارجي حول المساحة التي رأوها ملائمة.⁴

4_ النسق الجغرافي :

فقد وضع "الإدريسي" لفلسطين خريطة بيده، كما جاء في قول "محمد بنيس":

¹ محمد بنيس، المرجع نفسه، ص 1 .

² عبد الإله الملاح، تاريخ هيروديت، مراجعة أحمد السقاف وحمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001، ص 20 .

³ عبد الإله الملاح، تاريخ هيروديت، ص 23 .

⁴ رنا علي أبو أصبع، أثر إعادة نوظف زاستخدام الفناء الداخلي على البنية الوظيفية والجمالية في العمارة المعاصرة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية، ص 6 .

المقطع 01 ثم [الإدريسي] وضَع لها خريطةً بيده كتبَ ما قرأ وسمعَ .]. كما يعتبر هذا نسقا جغرافيا¹.

فالإدريسي هو كبار الجغرافيين في التاريخ ومن مؤسسي علم الجغرافيا الحديثة وكان مشارك في الجغرافيا وعمل عدة خرائط فولد "الإدريسي" بمدينة "سبتة" المغربية، ولكن لم يكن يعلم شيء عن أحواله ومعيشتة في هذه المدينة المغربية لأنه رجل منها متجها إلى "قرطبة" وتلقى العلم فيها حيث كانت أكبر مراكز الثقافة العربية الإسلامية².

فقد رسم الإدريسي خريطة كروية كاملة للعالم، اعتمد فيها على خريطة "بطلميوس" (ابن حوقل)، بعد تصحيحها بحيث قسم محيط الكرة الأرضية طولا إلى عشرة أجزاء متساوية بخطوط التي بدأت من قطب الكرة الأعلى، وانتهت عن قطب الكرة الأسفل، وكما جعل الخط الرئيسي فيها هو الخط الذي يمر على الجزائر، ثم أعاد تقسيمها إلى سبعة أحزمة فوق خط الإستواء، حيث في داخلها منقسمة إلى تسعين قيما، وخريطة الإدريسي انقسمت إلى سبعين جزءا وتم نقلها إلى مستطيلات وقام بالتعليق عليها وتفسيرها في كتابه "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق"³.

وبطلب الملك "روجر" قام الإدريسي بتأليف كتابه وتناول فيه كل ما يعلم به الأقدمون من معلومات وكما أضاف أيضا كل ما حصل عليه وما رآه ولاحظه في رحلاته واختياراته، وقد ظل هذا الكتاب أكثر من ثلاثون سنة مرجعا للعلماء.

وكان يضم هذا الكتاب حوالي 72 خريطة توضيحية، وكما ضم أيضا سبعة أبواب متتابعة بحيث خصص الإدريسي كل باب للتعريف بإقليم من الأقاليم، يبدأ في وصفه للأقاليم من الغرب إلى الشرق⁴.

ومن بين الأقاليم التي تطرق إليها الإدريسي في كتابه هناك:

¹ محمد بنيس، ديوان الصمت، قصيدة أرض بدماء كثيرة، ص 01 .

² الشريف الإدريسي، أشهر جغرافي في العرب والإسلام 952، بقلم محمد عبد الغنى حسن، الهيئة العامة للتأليف والنشر، 1981، ص 09-11 .

³ أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، المجلد الأول، ص 239 .

⁴ المرجع نفسه، ص 241 .

الإقليم الثالث: الذي يبدأ من المحيط الأطلنطي ويشمل جزر سارة وخسران وبلهان ثم يمتد إلى ليبيا وتونس والبحر المتوسط والإسكندرية وبحر القلزم - "خليج السويس" وفلسطين والشام والجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية والبحرين والإيران وهضبة التلت من الشرق إلى الصين¹.

وجاء في حديثه عن الموقع الجغرافي لفلسطين حيث قال "أرض فلسطين والشام وأسفل أرض الحجاز مع قطعة من غربي البادية وفيها من البلاد المشهورة القلزم وفاران والأيلة ومدین وخيبر ووادي القرى والحجر وتبوك ودوما ومعدن النقرة والعادي والسيالة وراهط ثم الفرما وعسقلان وغزة والرملة وبيت المقدس وطبرية ونابلس ودمشق وبعلبك وحمص ويافا وعكة وصور وبيروت والناعمة وجبيل وطرابلس وانطرطوس وبيسان وجبله واللاذقية والسويدية وأنطاكية ونحن ذاكرون لما في كل واحدة منها المباني والعجائب والطرق والمصنوعات وما يجلب إليها وما يخرج عنها وما بينها من الأميال والفراسخ وأمكنتها على التقصي بحول الله"².

وكان من مصادر الإدريسي للتحقق من المسافات المطابقة للخريطة المرسومة هو الرحلات الاستكشافية، فالمصدر الأول كان رحلته الشخصية، أما المصدر الثاني كان مقابله مع العلماء والتجار، وآخره الرحلات الاستكشافية التي قام "رجار" بدعمها بكل الأساليب المعنوية والمادية³.

ولا شك في أن الخريطة التي رسمها الإدريسي للعالم وأيضاً فلسطين كما جاءت في قصيدة "محمد بنيس" فاعتبرت هذه الخريطة هي العمل الرئيسي في جغرافيا الإدريسي⁴.

¹ المرجع نفسه، ص250 .

² أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، ص245 .

³ المرجع نفسه، ص246 .

⁴ المرجع نفسه، ص247 .

من خلال ما سبق نستنتج أن قصيدة "أرض بدماء كثيرة" للشاعر المغربي "محمد بنيس"، كانت حافلة بالعديد من الأنساق الثقافية التي تمت دراستها في موضوع البحث، وكانت حاضرة بشكل واسع، وهي أمر الذي يؤكد مكانة الشاعر العالية ومدى قيمة خطاباته الشعرية وما تحمله من ثقافة ومن إثارة ذهن المتلقي والتأثير الذي تحدثه اللغة كمحفز للنسيان، وتوقيد لمنسي والمضمر. سواء كانت إيجابية أو سلبية، ونجد أن الرموز التاريخية استولت على أغلب أشعار "محمد بنيس" وجاءت كأنساق ثقافية التي كان لها حضور قوي ودور فعالا في تحريك أحداث القصيدة، كالنسق الرمزي وأيضا النسق التوثيقي وغيرها من الأنساق التي وقفنا عليها أثناء دراستنا لهذه القصيدة، كما نجد أن كل نسق من الأنساق مرتبط بالآخر ارتباطا وثيقا.

شعر محمد بنيس/ اختلاف النسق:

يتساءل "محمد بنيس" عن الشعر العربي في المغرب منذ بداية السبعينات، وهذا السؤال الذي أصبح سيمة على مسيرته الشعرية، ومنذ تلك البداية جعل من إحياء اللغة في المغرب المهمة الأولى في جميع الأنشطة التي تهدف إلى تحديث الشعر والثقافة.

وتحديث اللغة عند "محمد بنيس" في المقام الأول، إنقاذ اللغة من سيطرة التقليد على المجتمع وعقله، ولذلك نقل اللغة في الشعر من الوضوح إلى الغموض ومن المعلوم إلى المجهول، ولهذا يولي "محمد بنيس" في مؤلفاته المختلفة اهتماما خاصا لقضايا تحديث اللغة وحرية التعبير، انطلاقا من القيم الأساسية للحدث¹.

يعرف "عبد الله الغدامي" الحدث: "الحدث بمثابة الموقف الخاص أكثر مما هي تصور معرفي مشترك". ويقول في موضع آخر: "الحدث معادلة إبداعية بين الثابت و المتغير أي بين الزماني والوقتي فهي تسعى دوما لصقل المورث لكنه لا يقبل المورث أو يقيد"².

¹ حنان سعودي، سهيلة بودومي، الحدث في الحدث المعطوبة في فكر محمد بنيس، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدينة، 2021-2022، ص53 .

² المرجع نفسه، ص08 .

تمثلت اللغة الشعرية عند "محمد بنيس" في الخروج والإنزباح عن اللغة الطبيعية، إذ تكتسي طابع الشاعرية بالانزياحات الدلالية والتركيبية فهي تدمير اللغة وإعادة تحويلها من جديد، لتبرز العديد من الصور المجازية لتحقيق الخصوصية¹.

كانت اللغة هي الأساس الأهم، والمحور الذي يجسد النص والمحيط والذي يحتوي على متعلقات الفكر والعاطفة، وقد قسم "الفرابي" اللغة إلى قسمين:

اللغة النمطية والتي هي لغة البرهان والعلم، واللغة التجاوزية وهي لغة الخطابة أو لا ثم الشعر².

كما تمثلت اللغة الشعرية في مجموعة من الخصائص تميزها عن لغة النثر كالاختلاف والمفارقة ويتجلى الاختلاف في البعد عن التقليد كما جاء في قصيدة "أرض بدماء كثيرة" للشاعر "محمد بنيس"، حيث قام بتنظيم وتنسيق الألفاظ، وبما تجمعها من الانفعالات والمشاعر، ولديها القدرة على إظهار ما لا تستطيع اللغة العادية أن تتوصل إليه.

تتميز اللغة الشعرية عند "محمد بنيس" بالنسيج الإيقاعي الذي يمثل جانبا هاما في شعره ومحوره الأساسي هو تجاوز المظهر الخارجي المتمثل في الوزن والقافية إلى النسيج الداخلي حيث تتردد الأصوات والحروف وتصبح الكلمات مترابطة، فيشكل الإيقاع صوت الشاعر ويعبر عن أفكاره ووجدانه وأفعاله³.

وفي البناء الإيقاعي يعتبر التكرار في الشعر من أحد العناصر الهامة، فهو ظاهرة لغوية أو سمة من سمات اللغة التي تحدث في الكلمات والتراكيب والمعاني لحفظ البلاغة والتأكيد في الكلام، وتنمية المهارات اللغوية والدلالات على إظهار الاهتمام بالتكرار⁴.

¹ د. أحمد حاجي، مصطلح اللغة الشعرية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة مقاليد، العدد 09، ديسمبر 2015، ص 91.

² المرجع نفسه، ص 94.

³ د. أحمد حاجي، مصطلح اللغة الشعرية، ص 97.

⁴ محمد سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي (المعاني، البيان، البديع)، دار المعرفة الجامعية، مصر، د. ط، 1995، ص 449.

التكرار من السمات التي طبعت شعر "محمد بنيس" فاستخدم التكرار في قصائده و مثال ذلك نجده في قصيدة "أرض بدماء كثيرة"، تكرار الجملة الشعرية في المقطع 09:

[غزة 2018.5.14 قتلى قتلى.غزة 2018.5.14 قتلى قتلى.غزة 2018.5.14 قتلى قتلى.غزة 2018.5.14 قتلى قتلى.غزة 2018.5.14 قتلى قتلى.]¹

قام " محمد بنيس" بتكرار كلمة " غزة" و " قتلى" عدة مرات في المقطع وأيضا الرقم " 2018.5.14"،وبالنسبة للشاعر فإن الكلمات في الخطاب الشعري لها إيقاع خاص وإستمدت القصيدة حيويتها الإيقاعية من الحركة الصوتية للكلمة،وتكرار الكلمة هو أبسط أشكال التكرار، وأكثره شيوعا في القصيدة².

ومنه التكرار من أهم الظواهر الأسلوبية التي لجأ إليها "محمد بنيس" في كتاباته، وكما اهتم بالإيقاع الموزون وحاول الابتعاد عن الإيقاع غير منضبط،والإيقاع بقي له تأثيرا مباشرا في قصيدة " أرض بدماء كثيرة".

واحتوت القصيدة على نوعين من الإيقاع: أول: إيقاع خارجي وتمثّل في الوزن والقافية،والثاني: إيقاع داخلي وهو نتيجة الانسجام الداخلي الناتج عن التوافق الصوتي وبين الكلمات ودلالاتها، أو بين الكلمات بعضها البعض،كما قام "محمد بنيس" بخلق موسيقى جديدة للقصيدة من خلال دراسته للإيقاع الداخلي،وتصرف بعدد التفعيلات كما يشاء في طول السطر والمعنى متوقفا حيث يريد دون قيد أو شرط.

وكذلك غير مهتم بالقافية أو الروي الذي يراه عائقا،وكان مهتما بالموسيقى التي تعبر عن أفكاره و حالاته النفسية.

ومما يتضح أن الإيقاع في الشعر العربي الحديث يعد ميزة جوهرية³.

¹ محمد بنيس، ديوان يقظة الصمت، قصيدة أرض بدماء كثيرة، ص07 .

² محمد بلقاسم خمّار، جماليات التكرار ودينامية المعنى والخطاب الشعري، مجلة الآخر، العدد 25، 2016-05، ص138 .

³ يحيى ولي فتاح حيدر، الإيقاع في الشعر العربي الحديث (المقولات والتمثلات)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ص02 .

الخاتمة

و في ختام دراستي هذه أردت أن أختتمها بمجموعة من النتائج و هي كالآتي:

- النقد الثقافي منهج تعود بؤرة إنطلاقه من فكرة النسق إلى النسق الثقافي الذي يمثل ترابط القيم مع بعضها البعض المختبئة خلف السطور النصية و الخطابات الشعرية و الممارسات الثقافية .
- الأنساق الثقافية هي أنساقا خلقتها الثقافة و لها القدرة على الإختباء في النصوص و يكون لها دور في توجيه فكرة الثقافة و تشكيل تاريخها الجمالي و الفكري .
- تعتبر قصيدة " أرض بدماء كثيرة" للشاعر محمد بنيس نموذج مثالي من نماذج الشعر العربي المعاصر الموسوم بمسحة من الحداثة , فالقصيدة تعالج قضية في هذا الزمان و هي قضية الشعب الفلسطيني.

حملت القصيدة الكثير من الأنساق الثقافية فكان لكل نسق له رد فعل من قبل نسق آخر .

- كانت الأنساق في شعر " محمد بنيس" حاضرة و بشكل واسع , الأمر الذي يؤكد مكانة الشاعر العالية و مدى قيمة خطابه الشعرية .
- إستولت الرموز التاريخية على القصيدة و جاءت كأنساق ثقافية , كالنسق الرمزي و أيضا النسق التوثيقي و النسق الأسطوري و النسق الجغرافي.
- حرص " محمد بنيس" على إحداث التغيير و التجديد في شعره سواء من حيث الأسلوب أو الشكل , و بالرغم من ذلك إلا أنه لم يقم بفصل الماضي عن التجديد .

الملحق

محمد بنيس:

شاعر مغربي من أهم شعراء الحداثة في العالم العربي، ولد سنة 1948 في مدينة فاس، يتمتع بمكانة مميزة في الثقافة العربية، منذ الثمانينات حتى اليوم ويساهم بحيوية في الحداثة الشعرية على المستوى العربي والدولي.

تابع الشاعر محمد بنيس دراسته الجامعية في كلية الآداب بفاس، حيث حصل على الجائزة البكالوريوس في العالم العربي سنة 1972، ثم انتقل إلى كلية الآداب بالرباط، تحصل سنة 1978 على دبلوم الدراسات العليا تحت إشراف عبد الكبير الخطيبي في موضوع ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، وتحصل سنة 1988 في الكلية نفسها على دكتوراه الدولة تحت إشراف جمال الدين بن شيخ في موضوع الشعر العربي الحديث، و بدأ في نشر قصائده الأولى سنة 1968 في جريدة العلم بالرباط، وفي سنة 1969 بعث القصائد إلى ادونيس الذي نشرها في العديد التاسع من مجلة مواقف في بيروت، ونشر ديوانه الأول ما قبل الكلام سنة 1969، وغادر مدينة فاس سنة 1972 متوجها إلى مدينة المحمدية، وكما عمل أستاذا للغة العربية، ومنذ 1980 إلى 2016 عمل أستاذا للشعر العربي الحديث في كلية الآداب بالرباط وبعد ذلك أصبح محمد بنيس متفرغا للكتابة.

أعماله:

في الشعر :

- 1985، مواسم الشرق (شعر)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء؛ 1986 طبعة ثانية، الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990 طبعة ثالثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء 2000 طبعة رابعة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- 1990، مسكن لدكنة الصباح (شعر)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- 1988، ورقة البهاء (شعر)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء؛ 2000 طبعة ثانية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- 1992، هبة الفراغ (شعر) دار توبقال للنشر، الدار البيضاء؛ 2007 طبعة ثانية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- 2015، هذا الأزرق (شعر) دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

■ 2020، يقظة الصمت (شعر) دار توبقال للنشر، الدار البيضاء... إلخ.

في الدراسات:

✓ حدثاثة السؤال (دراسات)، دار التنوير، بيروت - المركز الثقافي العربي ، بيروت - الدار البيضاء، 1988 طبعة ثانية، المركز الثقافي العربي ، بيروت - الدار البيضاء.

✓ 1989-1991، الشعر العربي الحديث - بنياته وإبدالاتها (أربعة أجزاء) دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2001 طبعة ثانية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2014 طبعة ثالثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء. إلخ. ✓ 1994، كتابة المحو (دراسات)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء... إلخ.

في النصوص:

- كلام ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- 2012، مع أصدقاء، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- 2016، يحرقون الحرية (عن الربيع العربي ونتائجه) دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- 2021، فلسطين، ذاكرة المقاومات (نصوص) المركز الثقافي للكتاب، الدار البيضاء - بيروت.... إلخ.

في الترجمات:

➤ 1997، الغرفة الفارغة، جاك أنصي، ديوان شعري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

➤ 1998، هسيس الهواء، برنار نويل، أعمال شعرية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

➤ 1999، قبر ابن عربي، يليه آباء، ديوانان شعريان، عبد الوهاب المؤدب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

➤ 2002، أوهام الإسلام السياسي، عبد الوهاب المؤدب، دراسة (ترجمة بالاشتراك مع المؤلف)، دار النهار، بيروت - دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.. إلخ.

دراسات تتناول أعماله:

❖ سيد حامد النساج، الأدب العربي في المغرب الأقصى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية، القاهرة، 1985.

❖ عبد العزيز المقالح، تلاقي الأطراف، دار التنوير، بيروت، 1987.

❖ سعيد الغانمي، منطق الكشف الشعري، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999.

❖ إدريس بلمليح، القراءة التفاعلية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 2000... إلخ.



صورة للكاتب محمد بنيس

العرب:

عبد الله الغدامي: عبد الله محمد عبد الله الغدامي من مواليد 1946 في عنيزة، أكاديمي وناقد أدبي وثقافي سعودي وأستاذ النقد الثقافي والنظرية، قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الملك سعود.

سعد البازعي: سعيد بن عبد الرحمان البازعي من مواليد 1953، ناقد ومفكر ومترجم سعودي وأستاذ الأدب الإنجليزي، كلية الآداب جامعة الملك سعود.

كمال ابو ديب: من مواليد 1942 كاتب و ناقد أدبي سوري و شاعر ومترجم.

محمد عبد المطلب: محمد عبد المطلب عبد العزيز الأحمر، من مواليد 1910 مطرب مصري تميز بأسلوبه و طريقته في الغناء.

عبد الفتاح أحمد يوسف: أستاذ الأدب القديم والدراسات النقدية الحديثة المشارك بجامعة المنصورة مصر.

إبن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين إبن منظور الأنصاري، أديب و مؤرخ و عالم عربي في الفقه الإسلامي واللغة العربية من مواليد، 1232 من أشهر مؤلفاته معجم لسان العرب.

إبن خلدون : أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحسن بن محمد بن جابر بن محمد إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي الإشبيلي الشهير إختصارا بإبن خلدون، عالم من علماء العرب والإسلام من مواليد 1332 في تونس.

طه حسين: طه حسين علي بن سلامة من مواليد 1889 أديب وناقد مصري لقب بعميد الأدب العربي يعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة.

سيد قطب: سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي من مواليد 1906 كاتب و شاعر وأديب وداعية و منظر إسلامي مصري.

الزمخشري: أبو قاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري من مواليد 1674 من أئمة العلم بالدين و التفسير واللغة والآداب.

إبن رشيق القيرواني: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني من مواليد 390 هـ في المسيلة بالمغرب العربي وشاعر وأديب.

هيرودوس: هيرودوس ماجنوس باللاتينية من مواليد 73 قبل الميلاد، حمل الجنسية العربية رغم عقيدته اليهودية وهو حاكم و سياسي.

الإدريسي: هو محمد بن عبد الله بن إدريس بن يحيى بن علي بن حمود الإدريسي الهاشمي القرشي من مواليد 1099 بسبته الدولة المرابطية، عالم عربي مسلم يعتبر من كبار الجغرافيين في التاريخ و من مؤسسي علم الجغرافيا الحديثة.

الغرب :

فينست ليتش: ناقد أمريكي Vincent Barry leitch أول من تبلور على يده مصطلح النقد الثقافي منهجيا الذي أصدر في عام 1992 كتابا قيما بعنوان النقد الثقافي النظرية الأدبية وما بعد البنيوية.

فرديناند دي سوسير: Ferdinand de Saussure من مواليد 1857 عالم لغوي سويسري شهير، يعتبر بمثابة الأدب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات كان موظف في كلية الدراسات المتقدمة وجامعة جنيف.

يوري لوتمان : كاتب وعالم و فيلسوف و مؤرخ أدبي ولغوي من أستونيا من مواليد 1922، عضو في الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم والأكاديمية البريطانية والنرويجية للعلوم والآداب.

مرسيا الياذ: مؤرخ اديان وكاتب قصص خيالية و فيلسوف وأستاذ في جامعة شيكاغو من مواليد 1901 هو عالم و دبلوماسي و مؤرخ وناقد أدبي.

ويس سبنس: Lewis spence من مواليد 1874 هو صحفي و معجمي و لغوي وشاعر ومؤرخ ومؤلف و كاتب من المملكة المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا.

هيرودوت: هيرودوت هيرودوتوس هاليكارنا سيوس من مواليد 484 قبل الميلاد هو مؤرخ يوناني قديم عاش في القرن الخامس قبل الميلاد ويعتبر أبو التاريخ في الحضارة الغربية.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع :

القرآن الكريم.

المصادر:

محمد بنيس، ديوان يقظة الصمت، قصيدة أرض بدماء كثيرة، دار توبقال، الرباط، المغرب، ط1.2020.

المراجع:

أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، المجلد 01.

أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطوير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002.

أحمد يوسف عبد الفتاح، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010.

الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، 1998.

إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب.

الشريف الإدريسي، أشهر جغرافي في العرب والإسلام 952، بقلم عبد الغني حسن، الهيئة العامة للتأليف والنشر 1981.

الإيقاع في الشعر العربي الحديث، (المقولات و التنقلات) .أ.م.د. يحيى ولي فتاح حيدر .أ.م.د. بشرى ياسين محمد، كلية التربية، ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد.

حسني محمد العطار، مدينة القدس والمسجد الأقصى، مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر، ط1، 2021.

دنيش كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: منير السعيداني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

- سيد قطب، في التاريخ فكرة ومناهج، دار الشروق، بيروت، لبنان، ط3، 1979.
- عبد الإله الملاح، تاريخ هيرودوت، مراجعة أحمد السقاف، وأحمد بن صواي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2001.
- عبد الرحمان عبد الحميد، ملامح النقد العربي في القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.
- عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريرية، قراءة نقدية لنموذج معاصر، ط، 1998.
- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي، قراءة في الأنساق الثقافية، دار المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2005.
- قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980.
- كمال ابو ديب، جدلية الخفاء والتجلي دراسات البنيوية في الشعر، دار العلم للملايين، ط3، 1984.
- محمد سليمان ياقوت، علم الجمال اللغوي، (المعاني، البيان، البديع)، دار المعرفة الجامعية، مصر، دبط، 1995.
- محمد عبد المطلب، النقد الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، دار القاهرة، ط1، 2003.
- محمد لافي الشمري، جهود الغذامي في النقد الثقافي بين التنظير والتأطير، 2006.
- ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، مركز الثقافي العربي، ط3، 2002.
- هاشم صالح مناع، بدايات في النقد الأدبي، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1994.

الرسائل الجامعية :

أحلام بن مهنية، فلة براهيمى، جماليات التناص في قصيدة ارض بدماء كثيرة لمحمد بنيس، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص نقد حديث ومعاصر، 2020، 2019.

بختة زعتار، مريم سعادي، الأسطورة "أسطورة يما قوراية" أنموذجا، مقاربة سيميائية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب جزائري، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2014، 2013.

حسان سعودي، سهيلة بودومي، الحداثة والحداثة المعطوبة في فكر محمد بنيس، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة يحيى فارس بالمدينة، 2022، 2021.

زواكرة أحلام . تقنية التكرار في مدونة تغريبة جعفر الطيار ليوسف و غليسي . مذكرة لنيل شهادة الماستر .كلية الآداب و اللغات.جامعة 08 ماي 1945 قالمة . 2017.

فريدة مقلاتي، نظرية الشعر عند ابن رشيق القيرواني، محمد زومان، مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص أدب مغربي قديم، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، 2008.

فواز عيد، محمد الفيسي وأحمد جبور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2014.

قماري ديامنة، النقد الثقافي عند عبد الله الغدامي، مذكرة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012، 2013.

المعاجم:

إبن منظور، لسان العرب، تج: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، دط، دت.

أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1.

مجدي وهبة، معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984.

مجمع اللغة العربية، مجمع الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

المجلات:

مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العمري بوهزة، مهدية ساهل، الأنساق الثقافية المفهوم والإشغال، المجلد 14، العدد 2، 2021.

مجلة حولية الاتحاد العام للأثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي، أسوار مدينة القدس وأبوابها عبر عصور التاريخ، مجلد 4، العدد4، 2001 .

مجلة الآخر، محمد بلقاسم خمار، جماليات التكرار ودينامية المعنى، الخطاب الشعري، العدد 25، 05، 2016.

مجلة اللغة الوظيفية، سامية نعاس، مرتكزات النقد الثقافي، الخطوات المنهجية للمقاربة الثقافية، المجلد 9، العدد 2، جامعة الجزائر 02، أبو قاسم سعد الله، 2022.

مجلة كلية الآداب واللغات، الدكتوراة: صورية جغبوب، النقد الثقافي، مفهومه وأهم رواده، العدد 01، كلية الآداب واللغات، جامعة عباس لغرور، خنشلة .

مجلة مقاليد: د.أحمد حاجي، مصطلح اللغة الشعرية، العدد 9، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ديسمبر، 2015.

البحوث:

رنا علي، أبو أصبح، أثر إعادة توظيف استخدام الفناء الداخلي على البنية الوظيفية والجمالية في العمارة المعاصرة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الفنون الجميلة والتطبيقية.

مريم عياش، مفهوم الشعر في كتاب مقدمة الشعر العربي لادونيس، دراسة مطلحية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، مخبر البحوث في الأدب الجزائري ونقده، 2010.04.10.

هداية محمد البراوي، مسيرات العودة الكبرى الفكرة والأهداف والمستقبل، بحث مقدم لنيل شهادة دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث والمشاريع، أكاديمية الدراسات، 2019، 1018.

محاضرات:

د. طارق زياني، محاضرات في التصوف الإسلامي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مركز الكتاب الأكاديمي.

المراجع الإلكترونية:

الجزيرة نت. Aljazeera.net مدونات في الذكرى السبعين للنكبة، هل صار جسد الإسلام مريضاً؟ 2018.05.22.

جريدة رأي اليوم الإلكترونية، صحيفة عربية مستقلة، بتاريخ 2018.05.14، موقع www.raialy.com تاريخ الإطلاع 2022.05.02 تاريخ على الساعة 07:33.

الفهرس

الفهرس

أ	مقدمة
1	تصدير مفهومي
2	النقد الثقافي
5	الفصل الأول: تحديد المفاهيم
6	مفهوم النسق
6	أ- لغة
6	ب- اصطلاحا
7	مفهوم الثقافة
7	أ- لغة
8	ب- اصطلاحا
9	مفهوم النسق الثقافي
10	مفهوم الشعر
10	أ- لغة
11	ب- اصطلاحا
12	إستجابة الشعر للنسق الثقافي
14	سمات النسق الثقافي
	الفصل الثاني: الأنساق في قصيدة "أرض بدماء كثيرة"
16	قصيدة أرض بدماء كثيرة
22	الرموز التاريخية
24	1- النسق الرمزي

25.....	2- النسق التوثيقي
29.....	3_ النسق الأسطوري
31.....	4_ النسق الجغرافي
33.....	شعر محمد بنيس
38.....	خاتمة
42.....	الملحق
46.....	قائمة المراجع والمصادر
52.....	الفهرس
	الملخص

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الموسومة بالأنساق الثقافية في شعر محمد بنيس إلى إستخراج أهم الأنساق الثقافية وكشفها في قصيدة أرض بدماء كثيرة، من خلال دراسة البعد الثقافي وكشف المخبوء في هذه القصيدة، حيث وجدت أنساقا بارزة كنسق التوثيقي والرمز وكذلك أنساقا أخرى.

الكلمات المفتاحية: النقد الثقافي، الأنساق، الثقافة، الشعر، محمد بنيس

Abstract :

This study, entitled Cultural Patterns in the Poetry of Muhammad Bennis, aims to extract the most important cultural patterns and reveal them in the poem A Land with Many Blood, by studying the cultural dimension and revealing what is hidden in this poem, where I found prominent patterns such as the documentary and symbolic patterns, as well as other patterns.

Keywords: cultural criticism, patterns, culture, poetry, Muhammad Bennis